مشكلات التأهيل المهني لأطفال بلا مأوى من وجهة نظر الاخصائيين الاجتماعيين العاملين في الميدان

(دراسة ميدانية مطبقة على بعض الأخصائيين العاملين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية لأطفال بلا مأوى بمحافظتي قنا وأسيوط)

مدخل إلى مشكلة الدراسة:

تعتبر ظاهرة أطفال بلا مأوى واحدة من أهم المشكلات الاجتماعية الآخذة في النمو على مستوى العالم ككل، وليس فقط على مستوى بلدان العالم النامي أو البلدان الصناعية المتقدمة، ولكن حتى الآن لا توجد إحصاءات دقيقة حول حجم الظاهرة عالميا، نتيجة تداخل عوامل أخرى من أهمها صعوبة تحديد تعريف موحد لدى دول العالم لمفهوم الظاهرة .

كما أن ظاهرة أطفال بلا مأوى في مصر واحدة من أهم الظواهر الاجتماعية اللافتة للنظر في العقديين الأخيرين خاصة في المدن الكبيرة والمتوسطة في ظل استمرار التدهور في الوضع الاقتصادي وزيادة معدل البطالة، فالغالبية العظمى من الأطفال الذين يندرجون تحت مسمى (أطفال بلا مأوى) قد أتوا من عائلات تقع تحت خط الفقر المدقع ، هذا الوضع أيضاً دفع بعض العائلات إلى الاعتماد على دخل الأطفال العاملين في تلبية احتياجاتها الأساسية مما أدى إلى زيادة معدل نمو ظاهرة "الباعة الجائلين من الأطفال" في مصر.(١)

وقد ارتبط نموها وتبلورها كظاهرة مجتمعية بتزايد معدلات الفقر والبطالة والكساد الاقتصادي وتزايد الاستبعاد الاجتماعي وأنماط التنمية غير المتكافئة بين الريف والحضر التي تؤدي إلي تزايد معدلات الهجرة الداخلية، ومن ثم تفاقم العديد من الأسباب والعوامل المؤثرة في تزايدها ونموها.

وتقترن الأسباب الرئيسية للظاهرة بتفكك الأسرة، إما عن طريق موت أحد الأبوين أو كليهما أو الهجر والطلاق ، وكذلك تأتى ظاهرة الهدر والتسرب في مراحل التعليم الأولى وقصور المتابعة كأحد الأسباب التي أتت بهذه الظاهرة ، حيث أن أكثر من (٥٠%) من أطفال بلا مأوى حرموا من التعليم نتاج التسرب ولم يحصلوا على الشهادة الابتدائية، و(٦٠%) من أطفال بلا مأوى يسكنون في سكن غير لائق لا تتوافر فيه الشروط المناسبة والملائمة لنموهم الطبيعي وأكثرهم ما يتقاسم السكن مع أسر أخرى ، فيغيب المأوى اللازم للطفل مما يجعل الشارع المجال البديل.(٢)

فطفل الشارع عندما ينعزل عن المجتمع يفقد كل الرموز التي كانت حوله، ويفقد صورته الشخصية بالنسبة للمجتمع، ويشعر بأنه مهمش، ولا قيمة له في الدنيا، ويفقد

التخطيط للمستقبل، ويصبح بلا هدف، ويفقد علاقته بالمجتمع، ويعيش في جماعات وعصابات تلتزم بأخلاقيات الشارع وتصرفات الجماعات المنحرفة.(٣)

وحول حجم الظاهرة في مصر فقد أشارت آخر إحصاءات منظمة اليونيسيف بالقاهرة (٢٠٠٧م) في تقريرها السنوي أن عدد أطفال بلا مأوى في مصر يتراوح ما بين (٦٠٠,٠٠٠) طفل ومليون طفل.(٤)

وأشارت دراسة (فوقية رضوان، ٢٠٠٩) أن حجم الظاهرة عالميا، بلغ (٤٠ مليون) طفل في أمريكا اللاتينية، ومن (٢٥ ـ ٣٥ مليون) طفل في أسيا، و(٢٠ مليون) طفل في أفريقيا، و(٢٥ مليون) طفل في باقي أنحاء العالم.(٥)

وينوه الباحث إلى أن إحصاءات أطفال بلا مأوى في مصر غير دقيقه، نظرا لصعوبة حصر الظاهرة وعدم تحديد تعريف موحد لأطفال بلا مأوى ، وهناك العديد من الدراسات والمشروعات والبرامج التي اهتمت بمواجهة تلك الظاهرة مثل مشروع حماية أطفال بلا مأوى ومشروع دمج وتأهيل أطفال بلا مأوى الذي يسعى إلى تعليم هؤلاء الأطفال المهن المختلفة التي تجعلهم منتجين في المجتمع وتدمجهم في النسيج المجتمعي وبالتالي تحد من مشكلة التسول والتشرد لهذه الفئة.

وبالرغم من الجهود التي تبذلها الدولة متمثلة في مؤسساتها الحكومية وغير الحكومية لتأهيل وتدريب هذه الفئة إلا أنه لا تزال هناك مشكلات عديدة ترتبط بعملية التأهيل المهني.

ومن خلال المقابلة الاستطلاعية التي أجراها الباحث مع بعض الأخصائيين الاجتماعيين العاملين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية لأطفال بلا مأوى للتعرف على برامج التأهيل المهني ومشكلات تطبيقها بالجمعيات ومدى مشاركة الأطفال المقيمين في هذه البرامج، أسفرت نتائج المقابلة الاستطلاعية أن هناك العديد من المشكلات تواجهه عملية التأهيل الفاعلة لأطفال بلا مأوى . منها ما يتعلق بالمؤسسة ومنها ما هو مرتبط الجوانب المهنية للأخصائيين الاجتماعيين العاملين في ميدان العمل مع أطفال بلا مأوى ، وأخرى مرتبطة بشخصية طفل الشارع نفسه . وفى ضوء ذلك سعى الباحث إلى التعرف على هذه المشكلات من وجهة نظر الأخصائيين العاملين في مجال رعاية أطفال بلا مأوى والخروج بتصور مقترح لمواجهة خذه المشكلات حتى يؤدى التأهيل المهني الدور المناط به لأطفال بلا مأوى، وقد تأتى المواجهة الشمولية الفعالة من خلال وضع هدف استراتيجي يتطلب تكاتف كافة الجهود والقوى الفاعلة سواء على مستوى الدولة بمؤسساتها الرسمية، أو على مستوى المجتمع بشكل عام و المنظمات غير الحكومية بشكل خاص في تفعيل برامج التأهيل المهني بمؤسسات الرعاية الاجتماعية لأطفال بلا مأوى .

وجدير بالذكر أن الخدمة الاجتماعية لها فلسفة خاصة في التعامل مع ظاهرة أطفال بلا مأوى من خلال المبادئ والقواعد العامة للمجالات المعرفية والسلوكية والأنشطة(٦)، وكما أن فلسفتها لا تشير إلى نشاط تم وصفه ووضع أهدافه فقط، ولكن تشير إلى التبرير المنطقي والعلمي لوجود هذا النشاط.(٧)

وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن التأهيل المهني قد يعد أحد الحلول الهامة والضرورية المطروحة التي تحد من هذه الظاهرة لإعادة دمج هذه الفئة في النسيج المجتمعي.

وفى هذا السياق هدفت دراسة (جمال محمود محمد ١٩٩٩): إلى التعرف على الصعوبات التي تواجه الأخصائيين الاجتماعيين في ممارسة العمل مع جماعات أطفال بلا مأوى في أندية الدفاع الاجتماعي، وأوضحت نتائج الدراسة أن مشكلة أطفال بلا مأوى تحتل مكانة خاصة من قبل المهنيين ، لما لهذه المشكلة من تأثير على المستوى العالمي والقومي والمحلي ، ولما تتركه هذه المشكلة من آثار متنوعة على الفرد والجماعة والمجتمع، ووضعت الدراسة تصور مقترح للعمل مع جماعات أطفال بلا مأوى بأندية الدفاع الاجتماعي من منظور خدمة الجماعة.(٨)

وأكدت نتائج دراسة (Hunton-Samuel 2005) على الرعاية البديلة ورعاية الأم والطفل والتعليم والتعاون مع مؤسسات حكومية وغير حكومية والتي تمد الأطفال والأسر المعدمة بالمساعدة الطارئة. وتطوير برنامج قومي لرعاية الطفل والذى سوف يرد حقوق الطفل والرعاية الاجتماعية البديلة والتعرف بواقعية على احتياجات جميع أطفال بلا مأوى (المعرفية العاطفية – الجسمية – الاجتماعية) المرتبطة بتأهيله لسوق العمل.(٩)

وفى سياق متصل فقد هدفت دراسة (Tum-Tecla-Chebet 2006):الى التعرف على الحياه المعيشية لأطفال بلا مأوى في كينيا وذلك من خلال الزيادة الخطيرة في أعداد أطفال بلا مأوى في "كينيا"، جاءت هذه الدراسة لجمع بيانات ضخمة لعدد منهم رجوعاً لاستراتيجيات متعددة لتوضيح هذه المشكلة، وأكدت نتائج الدراسة أيضاً على أن التدخل الذي صممه الأخصائيين الاجتماعيين والمتطوعين الآخرين لمساعدة هؤلاء الأطفال يجب أن يدعم خصائص المقارنة لدى هؤلاء الأطفال (الاستراتيجيات الموظفة لتأهيل هؤلاء الأطفال) للوصول إلى تكوينهم السوى.(١٠)

وأظهرت نتائج دراسة (هدى عصام الدين ٢٠٠٧م) العوامل التي تؤدى إلى عود الأطفال للشارع والتعرف على برامج العمل الاجتماعي المقدمة من قرية الأمل للحد من هذه المشكلة وأيضاً التعرف على المعوقات التي تواجهه قرية الأمل في الحد من مشكلة عود الأطفال للشارع وهى دراسة وصفية طبقت على الاخصائيين الاجتماعيين العاملين بالجمعية وعددهم (٧٠) من خلال استبيان وطبق اختبار على أطفال بلا مأوى من

الجنسين وعددهم (١٨٨) وأسرهم وعددهم (٤٠)، وقد طبقت الدراسة على جميع فروع قرية الأمل وعددهم (١١) فرع بمدينة القاهرة وضواحيها، وأوصت الدراسة بضرورة توفير الرعاية المتكاملة لأطفال بلا مأوى والعمل على تأهيل أطفال بلا مأوى على أيدي المتخصصين المهنيين وضرورة إصدار تشريعات تواجه إساءة الأطفال وإهمالهم وإنشاء مؤسسات متخصصة في التأهيل المهني لأطفال بلا مأوى.(١١)

كما هدفت دراسة (Kudrati, Mustafa; Plummer, 2008): إلى التعرف على الحياة اليومية لأطفال بلا مأوى في مدينة الخرطوم وأوصت الدراسة بضرورة دمج هذه الفئة في المجتمع وتوفير العمل والمسكن المناسب وإقرار البرلمان مشروع قانون جديد يحسن وضعهم القانوني وتكثيف الجهود الحكومية والأهلية لتأهيلهم المهني.(١٢)

وبينت نتائج دراسة (سماح احمد السيد ٢٠٠٩م): أن أكثر الأدوار التي تسعى منظمات المجتمع المدني المتعاملة مع أطفال بلا مأوى هي الخدمات الصحية والتعليمية والغذائية بنسبة ٨% من عينة الدراسة. أن أكثر المعوقات التي تواجه منظمات المجتمع المدني المتعاملة مع أطفال بلا مأوى هي البعد الخاص بالتمويل بنسبة ٢١% من عينة الدراسة، وأضعف المعوقات التي تواجه منظمات المجتمع المدني هو البعد الخاص بالدوار والأهداف بنسبة ٩% من عينة الدراسة.(١٣)

أما دراسة (Lam, Debbie; Cheng, Fucai 2009): فقد صممت برنامج يقوم بفحص المتشردين في بلا مأوى ووضعهم في مراكز خاصة وتأهيلهم مهنيا لممارسة بعض الأعمال الخفيفة وتكون فترة التأهيل في البرنامج بمقابل أجر رمزي للطفل، ثم إعادتهم إلى عائلاتهم بعد عملية التأهيل وتوفير المأوى والمأكل من خلال هذه المراكز، وكانت أهم نتائج الدراسة هي التأكيد على أهمية برامج التأهيل المهني والاجتماعي من خلال هذه المراكز كأداة فعالة لمواجهة المشكلة.(١٤)

وقد أظهرت نتائج الدراسات السابقة أهمية التأهيل المهني لأطفال بلا مأوى كأحد الحلول التي قد تكون جذرية لتفاقم هذه المشكلة ، كما أظهرت نتائج الدراسات السابقة أيضا الدور الفعال للخدمة الاجتماعية في التعامل مع هذه الظاهرة من خلال تنوع البرامج واليات العمل معهم ، وقد استفاد الباحث أيضاً من تنوع المجتمع البحثي للدراسات السابقة للتعرف على أسباب هذه الظاهرة في عدد كبير من دول العالم والاستفادة من تجارب هذه الدراسات في الدراسة الحالية، حيث اطلع الباحث على الاتجاهات والنماذج الحديثة والبرامج المتنوعة للخدمة الاجتماعية من خلال هذه الدراسات، وأيضاً في تحديد أبعاد استبيان الدراسة الحالية وعباراته وكانت الدراسات السابقة بمثابة المرشد والموجه للباحث لدراسة المشكلة في جميع مراحل وخطوات البحث.

ثانيا: أهمية الدراسة Importance of the study

تتبلور أهمية الدراسة من كونها منبثقة من التالي:

- مشكلة أطفال بلا مأوى من أخطر وأكثر مشكلات الحياة الاجتماعية الحديثة ، حيث أنها تمس قطاع كبير من الأطفال الذين هم رجال المستقبل ، فيصبحوا معرضين للانحراف تتلقفهم العصابات المختلفة ليتحولوا لقنابل موقوته تهدد الأمن الاجتماعي.
- التزايد المستمر لحجم الظاهرة في مصر بصورة لا يمكن تجاهلها نظراً لما يتسببون فيه من مشكلات متعددة ومتنوعة بالمجتمع.
- أهمية التأهيل لممارسة الحياة الطبيعية لأطفال بلا مأوى
- التماسي مع الإستراتيجية العالمية في تدعيم برامج التأهيل المهني لأطفال بلا مأوى
- بلورة المشكلات الحقيقية الميدانية المرتبطة بعملية تأهيل أطفال بلا مأوى لدى المهتمين والمسئولين في هذا الصدد

رابعا: أهداف الدراسة Goals of the study

الهدف العام:

التعرف على مشكلات التأهيل المهني لأطفال بلا مأوى من وجهة نظر الأخصائيين العاملين في الميدان.

الأهداف الفرعية:

تسعى الأهداف الفرعية للدراسة إلى التعرف على التالي:

١. مشكلات التأهيل المهني المرتبطة بالجوانب المادية
٢. مشكلات التأهيل المهني المرتبطة بالتنمية المهنية للأخصائيين العاملين
٣. مشكلات التأهيل المهني المرتبطة بجوانب بشخصية أطفال بلا مأوى
٤. مشكلات التأهيل المهني المرتبطة بطبيعة البرامج التأهيلية الحالية

خامسا: تساؤلات الدراسة:

التساؤل الرئيس: ما مشكلات التأهيل المهني لأطفال بلا مأوى من وجهة نظر الأخصائيين العاملين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية لأطفال بلا مأوى؟

التساؤلات الفرعية:

١. ما مشكلات التأهيل المهني المرتبطة بالجوانب المادية؟
٢. ما مشكلات التأهيل المهني المرتبطة بالجانب المهني للأخصائيين العاملين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية لأطفال بلا مأوى؟
٣. ما مشكلات التأهيل المهني المرتبطة بشخصية أطفال بلا مأوى ؟
٤. ما مشكلات التأهيل المهني المرتبطة بطبيعة البرامج التأهيلية الحالية ؟

سادسا: الإطار النظري:

المحور الأول: مشكلة أطفال بلا مأوى

يعرف (Felsman) أطفال بلا مأوى بأنهم الأطفال الذين يعيشون في بلا مأوى وتتم تنشئتهم الاجتماعية خارج الأسرة والمدرسة.(١٥)

وقد أشار (محمد محمود مصطفى) إلى طفل الشارع على أنه الطفل في المرحلة العمرية الأقل من ١٨ عام دفعته الظروف الغير مناسبة الأسرية أو المعاملة السيئة سواء بالأسرة أو المدرسة إلى الهروب للشارع ، حيث يتواجد في أماكن مختلفة كإشارات المرور أو الحدائق العامة ، وهو يواجه في حياته بالشارع ظروف غير إنسانية قد تدفع به للانحراف أو تجعله يعاني من سوء التوافق.(١٦)

ويختلف مفهوم أطفال بلا مأوى من مجتمع لآخر على حسب وجهة النظر التي ينظر إليها لهم. ولكن هناك شبة اتفاق حول التالي:

١- إن انتشار أطفال بلا مأوى وإساءة استغلالهم في أداء بعض الأدوار والأعمال الهامشية التي لا تتطلب مهارات معينة يساعد على خلق طبقة من مستغلي الطفولة المشردة ودفعها للاشتراك في العديد من الممارسات الإجرامية المختلفة(١٧).

٢- طفل الشارع ساخط وناقم على المجتمع خصوصاً حيث لم يوفر له حاجاته الأساسية ولذلك يصبحون بلا انتماء له بل يتعرضون لاستغلال عصابات المخدرات وجماعات العنف السياسي(١٨) التي تأخذ على عاتقها رعاية هؤلاء في مقابل تنفيذ أغراضهم التخريبية الذي سوف يؤدي إلى الإخلال بالنظام والاستقرار الأمني مما يهدد كل ذلك أي تقدم اجتماعي أو اقتصادي للبلاد

٣- يتعرض أطفال بلا مأوى لمختلف أنواع الاستغلال والمخاطر ، حيث يحرمون من مختلف أنواع الحماية والرعاية مما قد يدفعهم للانحراف لتيار الجريمة والعنف الموجه للجميع أي لجان شخصه فيمارسون أعمال العنف والسلوكيات الخارجية عن القانون حيث يتعرضون لكل أنواع الانحراف والاستغلال الإجرامي(١٩).

وجدير بالذكر أن سمات وخصائص طفل بلا مأوى لها دور كبير ومؤثر على مدى اقتناعه ومشاركته في برامج التأهيل المهني التي تقدمها مؤسسات الرعية الاجتماعية لأطفال بلا مأوى لذا يجب مراعاة هذه الخصائص عند تصميم برامج للتأهيل المهني كما يجب الوضع في الاعتبار وجود برامج تأهيل نفسي واجتماعي قبل البدء في عملية التأهيل المهني .

ولأطفال بلا مأوى بعض السمات المميزة لهم مثل: (٢٠)

- حب التملك والمساواة مع الآخرين.
- الشغب والعناد والميول العدوانية.
- الانفعال الشديد والغيرة الشديدة.
- حب اللعب الجماعي.
- حب ألعاب الحركة والقوة.
- اللجوء للتمثيل كأحد الوسائل الدفاعية عن النفس.
- التشتت العاطفي.
- عدم التركيز في الحديث لمدة طويلة.
- ليس لديهم مبدأ الصح والخطأ.
- الكذب والتمثيل

أسباب ظاهرة أطفال بلا مأوى:

على الرغم من اختلاف الأسباب والعوامل التي أدت إلى تفاقم حدة الظاهرة خاصة بين بلدان العالم النامي ، إلا أن هناك ارتباطا وثيقا بين مشكلة أطفال بلا مأوى ومعظم المشكلات التي تعاني منها تلك الدول مثل الفقر ، الزيادة والكثافة السكانية ، البطالة ، الهجرة الداخلية ، الحروب والكوارث والمجاعات ، ارتفاع معدلات التفكك الأسري ، التسرب الدراسي ، الطلاق ، سوء معاملة الطفل بدنيا ونفسيا ، بجانب الدفع بالطفل إلى ميدان العمل في سن مبكراً . والمتعمق في الظاهرة يمكن أن يعدد أسباباً كثيرة لوجود الظاهرة بل وانتشارها ، وقد تتفاوت الحدة من مجتمع لآخر ، فكل على حسب خصوصياته، وبالرغم من أن هناك درجة من المسئولية الفردية يتحملها طفل الشارع ، إلا أننا نؤكد أنها مشكلة نظامية وديناميةأكثر منها شخصية.

ويمكن تحديد الأسباب والعوامل التي أدت لتفاقم مشكلة أطفال بلا مأوى في التالي:

أولا: أسباب مجتمعية يمكن الإشارة لها من خلال:

١. التسرب من التعليم: مشكلة مزدوجة ، فالتعليم لا يجذب الطفل ويستوعبه بصورة كاملة ، وأحيانا توجد حالة من الاغتراب بين الطفل ومدرسته وذلك بسبب تكدس المدارس بالطلاب وقلة المدارس في مواجهة زيادة عدد الطلاب، علاوة إلى المناهج الدراسية وما يحتويها من تعقيدات وارتفاع المستوى العلمي لها بصورة لا تتمشى مع المستوى العقلي للأطفال ، بجانب ارتفاع المصاريف والتكلفة للعملية التعليمية وعدم مقدرة الأسر على التماشى معها مما قد يجعلها تتقاعس عن استكمال التعليم للأطفال فيجد الطفل نفسه في الشارع ، أو قد يحدث عدم تكييف أو ما يلاقيه من عنف خصوصا في الريف داخل المدارس قد يكون عاملاً آخر للهروب للشارع ، هذا بجانب أيضا عدم تشجي الأسر للأطفال ورعايتهم ومتابعتهم أثناء الدراسة . كل ذلك يكون أحد الأسباب الرئيسية التي تدفع الأطفال للتسرب من الدراسة وبالتالي تؤدي إلى هروبه للشارع(٢١).

٢- الهجرة من الريف إلى المدينة: ما زال الريف عنصراً للطرد وليس للجذب ، حيث أن نقص الخدمات وفرص العمل والترفيه عوامل مشجعة للهجرة التي قد تكون مؤقتة أو دائمة للهروب للمدينة والعيش داخل مجتمعات مهمشة بلا مأوى ولا مل حيث يبدأ الأطفال إلى محاولة الاستقرار بالشارع وتكوين جماعات أطفال بلا مأوى وكذلك فإن تلك الهجرة التي تأخذ شكل الهروب تفرز أطفال بلا مأوى

٣- الظروف الاقتصادية: يعتبر الفقر عاملاً أساسياً في الكثير من المشكلات الاجتماعية ويؤدي الفقر أو سوء الأحوال الاقتصادية لأمور كثيرة أهمها عدم توفير الحاجات الأساسية(٢٢) من مأكل وملبس وعلاج. وعادة ما يصاحب الفقر مجموعة من التنازلات مثل قبول الأعمال مهما كانت نوعها محاولة للتكسب بشكل مشروع أو غير مشروع مما ينتج عنه العيش في مجتمعات مهمشة تشعر بالنقمة والعداء للمجتمع. كل ذلك يجعل الأطفال يشعرون بالضغوط والقهر فيلجأن للشارع للعمل لكسب الطعام والعيش فينخرطون داخل جماعات أطفال بلا مأوى حيث يجدون أنفسهم يعملون بحرية كاملة بعيد عن أية ضغوط.([٢٣])

٤- البطالة: هي نتاج طبيعي في ظل الأزمة الاقتصادية المجتمعية سواء كانت في القرية أو المدينة قد يدفع سوق العمل إلى اللجوء للأطفال وتشغيلهم لرخص الأجور والتهرب من الالتزامات الوظيفية ولذلك تتفاقم الأزمة في ظل تسرب الأطفال من المدارس ويلجئون للعمل في الشارع وفي ظل ظروف صعبة وأوقات غير مناسبة وأجور متدنية . ومن هنا تنشأ العلاقة بين العمل والتواجد في بلا مأوى مما قد يؤدي لاتساع نطاق ظاهرة أطفال بلا مأوى (٢٤).

٥- الاعتماد على الأطفال للقيام ببعض الأعباء الأسرية:

ويتبلور ذلك في القرى الصغيرة بصفة أساسية ، حيث يعتمد على الأطفال في أعمال زراعية وبالتالي يتسربون من التعليم، وعندما يكبرون وتضيق بهم سبل الحياة يهاجرون من القرية وهم في سن صغير ، أيضا البنات قد يسهم الفقر الأسري للجوء للعمل بالمنازل وغالبا ما يكون ذلك في المدينة التي قد يجذب بريقها الفتاة للشارع علاوة على تعرضها للعنف والقسوة بالعمل فتلجأ للشارع هرباً من مخدومها.([٢٥])

٦- أصدقاء السوء: من أكثر الأسباب التي تسهم في نزوح الطفل إلى الشارع هم أصدقاء السوء ، حيث أننا نجد أن الأصدقاء الذين يرتبط بهم طفل الشارع لهم تأثير قوي عليه حيث يبدأ في الانضمام إلى ما يجد نفسه قريبا منه فيتعلم منه السلوكيات الغير سوية بجانب الاستعداد الفطري لدين والاختلاط بهم يجعله يعتاد هذه السلوكيات ليشعر بالقوة والفرحة في نفس الوقت(٢٦)

٧- وسائل الإعلام: تعتبر وسائل الإعلام المختلفة أحيانا أحد الأسباب التي تدفع الطفل للشارع حيث لدى الطفل ميل فطري لتقليد الآخرين فهو عندما يشاهد فيلم بطله طفل هرب من الأسرة وذهب للشارع وأصبح غنيا وقوياً أو مارس أعمال مخلة بالآداب من سرقة أو أتجار في المواد المخدرة وأصبح بطلا وأسطورة فهو يسعى لتقليد البطل بالهروب للشارع(٢٧).

ثانيا: أسباب خاصة بالأطفال أنفسهم تدفعهم إلى الشارع:

هناك أسباب شخصية تدفعه به إلى التواجد في الشارع أذكر منها:

- الميل إلى الحرية والهروب من الضغط والأمور الأسرية.
- غيبة الاهتمام باللعب كضرورة والترفيه في داخل الأسرة والبحث عنه في الشارع.
- المحاكاة في السلوك لحالات أخرى في الأسرة أو الوالدين.
- حب التملك فالشارع يتيح له نوعا من العمل أيا كان ، ولكنه يدر له دخلاً مناسبا وقد يكون هذا العمل تسولا أو القيام بأعمال لمنافية للعرف والآداب.
- التفرقة الأسرية في المعاملة بين الأطفال تدفع الأطفال كثيرا للهروب من هذا الجحيم والظلم إلى بلا مأوى حث تجد من يقدرها ويهتم بها.
- عدم مقدرة الطفل على التكيف مع الظروف الغير ملائمة لأسرته.
- الشارع قد يكون عنصر جذب بما فيه من خبرات جديدة ومغامرات الإشباع العاطفي للطفل.([٢٨])

المخاطر التي تواجهه أطفال بلا مأوى:

هناك العديد من المشكلات والمخاطر التي تواجه أطفال بلا مأوى ، سواء مشكلات ذاتية أو بيئية تنعكس على بقائهم في الشارع ولها آثار سلبية خطيرة على الفرد والمجتمع في مختلف مجالات الحياة،. (٢٩)

كما تواجه طفل الشارع العديد من المخاطر والآثار السلبية التي نتيجة تواجده في الشارع أذكر منها:

- ☒ مخاطر صحية: العنف (الإصابات، العاهات) وذلك للأطفال العاملين والأطفال بلا مأوى والذين يتعرضون لها نتيجة عملهم أو نتيجة تواجدهم في الشارع... وتعرضهم للأمراض الجسمية كمخاطر المهنة أو التعرض للتلوث بصفة يومية والاعتداءات الجنسية وعدم التوعية بالمخاطر والأمراض التي قد يتعرضون لها.
- ☒ الانحراف: حيث إن خروج طفل في العاشرة من عمره مثلاً إلى الشارع سيؤدي به حتماً إلى الانحراف، خاصة أمام عدم وجود رادع، فهو لن ينجو بالتالي من إدمان السجائر والخمور والمخدرات وخصوصا الأنواع الرديئة .
- ☒ الإجرام: ليس من المنتظر من طفل الشارع أن يدرك الصواب من الخطأ وهو محروم من التربية ومحروم من المأكل والملبس كل ذلك يساعد على خلق طفل مجرم .

وهذا ما تناوله تقرير (Kerfoot, , Vira; Roganov. 2007) ونشر بالمجلة الدولية للطب وصحة المراهقين بجنوب أفريقيا عن الخلفيات الجسدية والعاطفية والنفسية لأطفال بلا مأوى ومدى تأثيرها على الصحة النفسية والسلوك الإجرامي.(٣٠)

- ☒ الإدمان: إن خروج طفل في العاشرة من عمره مثلاً إلى الشارع سيؤدي به حتماً إلى الإدمان، فهو لن ينجو بالتالي من إدمان السجائر والخمور والمخدرات رغم سنه الصغيرة، فالأطفال الذين يعيشون ويعملون في بلا مأوى هم أكثر عرضة للعنف والاستغلال وتعاطي مواد الإدمان، حيث يلجأ الكثير منهم إلى المخدرات من أجل تحمّل حياتهم وأوضاعهم الصعبة، ويفضّل الأطفال الغراء لأن سعره بسيط ومفعوله طويل الأمد وأعراض الانقطاع عنه معتدلة ويستهلك العديد منهم التبغ والقنّب والعقاقير التي تُباع بدون وصفة طبية وهم يجهلون عموما الأخطار المتعددة المتصلة بتعاطي مواد الإدمان.(٣١)
- ☒ مخاطر مافيا الأعضاء البشرية: وجود الطفل بالشارع يجعله بمثابة صيداً سهلاً لأصحاب النفوس الدنيئة والتي تتاجر في الأعضاء البشرية مما يعرض هذه الفئة إلى استغلالهم في بيع أعضائهم البشرية أو سرقتها أو الاحتيال عليهم بأساليب متنوعة لأنهم فئة ضعيفة لا تجد من يدافع عنها أو يحميها ، فتعتبر هذه المشكلة

من أهم المشكلات التي تواجه أطفال بلا مأوى في الوقت الحاضر نتيجة بقائهم دون حماية مجتمعية بالشارع.

- ☒ مخاطر استغلالهم في أعمال الشغب والبلطجة: ظهرت مؤخراً في وسائل الإعلام الكشف عن مشكلة مستجدة تواجه أطفال بلا مأوى وهى استغلالهم و تجنيدهم للقيام بأعمال شغب وبلطجة وزعزعة الاستقرار في الميادين العامة من قبل مجموعات تملك القدرة المادية وتستهدف أمن البلاد من خلال دفع مبالغ لهؤلاء الأطفال مستغلين احتجاجاتهم المادية في تنفيذ مخططاتهم([٣٢])

المحور الثاني: مشكلات التأهيل المهنى لأطفال بلا مأوى

ويتضمن معني التأهيل إثارة الحوافز الإيجابية عند الشخص بحيث يؤمن بالقيم والمواقف الجديدة التي يراد غرسها في نفسه فيحترم القوانين بعد أن كان متمرداً عليها ويندمج في الحياة الاجتماعية بعد أن كان منعزلاً عنها.([٣٣]) وهى تلك العملية المستمرة والمنسقة التي تشتمل علي تقديم الخدمات المهنية مثل التوجيه والتدريب والتشغيل والتي تعد لتمكين الأفراد من تامين عمل مناسب له والاستمرار فيه مثل (النجارة البسيطة – الدهانات – الطباعة – التجليد – السجاد– المطبخ التعليمي – الكشك التعليمي . والمهن والحرف اليدوية البسيطة) وعملية التأهيل تتجه إلى مساعدة الفرد على تنمية طاقاته والعودة إلى المجتمع محققا أقصى أفاده من الطاقات ومرحلة تقديم الخدمات التأهيلية وهى تنفيذ الأنشطة التي تساعد الفرد على التأهيل وحدوث التغيرات الإيجابية في سلوك الفرد ومشاعره وأفكاره.([٣٤])

وفى ذات الإطار يعرف التأهيل المهني بأنه تلك المرحلة من عملية التأهيل المتصلة والمنسقة التي تشمل توفير خدمات مهنية مثل التوجيه المهني والتدريب المهني، والتأهيل عملية مستمرة تهدف إلى تحقيق الكفاية الاقتصادية عن طريق العمل والاشتغال بمهنة أو حرفة أو وظيفة والاستمرار بها ، كما تشمل هذه العملية المتابعة ومساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة على التكيف والاستمرار والرضا عن العمل والاستفادة من قدراتهم الجسمية والعقلية والاجتماعية والمهنية وتحقيق ذواتهم وتقديرهم لها وإعادة ثقتهم بأنفسهم وتحقيق التكيف المناسب والاحترام المتبادل بينهم وبين أفراد المجتمع باعتبارهم من ضمن الفئة المنتجة.([٣٥])

هذا فضلا عن أن التأهيل عملية هدفها تحسين القدرة الوظيفية للفرد ، وهذه القدرة تعني قدرة الفرد علي أداء وظائفه في العديد من المواقف الاجتماعية بغرض إشباع حاجاته وتحقيق أقصي قدر من المشاركة في المجتمع.([٣٦])

وأشير في هذا الصدد أن مشكلات التأهيل المهني لأطفال بلا مأوى تتمحور حول المشكلات الشخصية المرتبطة بطفل الشارع ، مشكلات المؤسسة المرتبطة بالجوانب

المادية، مشكلات مرتبطة بالتنمية المهنية للأخصائيين العاملين، مشكلات مرتبطة بطبيعة البرامج التأهيلية الحالية

أهمية التأهيل المهني لأطفال بلا مأوى:

إن قضية تأهيل أطفال بلا مأوى من القضايا الهامة المطروحة على الساحة العالمية والدولية والمحلية، وقد تناولت العديد من البحوث العلمية الحديثة، والعلماء والمتخصصين موضوع التأهيل من جوانب متعددة، وقد أكد (Karim, Victoria; Gregory,) على أن الخدمة الاجتماعية لها دور فعال في التأهيل المبنى على تدعيم الاحتياجات الاجتماعية والصحة الاجتماعية لأطفال بلا مأوى .[٣٧]

وفي نفس الصدد فقد أوضح (Aksoy, Alper; Ogel, Kultegin) أن هناك أولويات في عملية التأهيل لأطفال بلا مأوى ، وفى مقدمة هذه الأولويات هو التأهيل المرتبط بتعاطي المخدرات لتقويم السلوك الذاتي، ثم تليها عمليات التأهيل الأخرى.[٣٨]

في حين ركز(Kaime-Atterhog, Wanjiku; Ahlberg, Beth Maina) على فهم الحياة اليومية لأطفال بلا مأوى حتى يمكن تأهيلهم، وأن المقابلات مع أطفال بلا مأوى بالشارع تتيح فرصة أعمق لفهم ثقافتهم وبالتالي تصميم برامج التأهيل المناسبة في مختلف جوانبها.[٣٩]

وطالب (Gillig, Paulette Marie) بضرورة التأهيل المرتكز على البيئة من خلال توفير السكن المناسب أولا وذلك يؤدى إلى دور أوقع من التأهيل المبنى على النظرية، ولرجال الدين والاجتماعيين والأطباء والنفسيين دور مؤثر في عملية التأهيل البيئي لأطفال بلا مأوى .[٤٠]

في الإطار ذاته أكد (Obradovic, Jelena) على أهمية التأهيل السلوكي التكيفي المجتمعي لأطفال بلا مأوى عن طريق الأخصائيين المعدين إعداد جيد مع ضرورة توافر الإمكانات اللازمة لهذه العملية وتبنى المؤسسات الحكومية والأهلية سياسة واضحة من أجل تحقيق التأهيل الفعال.[٤١]

بينما أوضح (Shah, Manoj) في كتابه أطفال بلا مأوى في الفصل الأول، أن التشرد بين الأطفال والشباب قضية هامة لا ينبغي إهمالها ويجب إعطائها القدر المناسب من الاهتمام الفعال لأن هؤلاء الفئة هم أكثر عرضة للمشاكل النفسية والعاطفية والسلوكية وهم يشعرون بالإساءة ويجب أن تدرك كل مؤسسات المجتمع الخطر من استمرار وبقاء هذه المشكلة وعلينا إيجاد المأوى أولا قبل أى شيء وبعد ذلك نبدأ في طرح المشكلة وأبعادها، وأكد على أن التأهيل المهني بعد المأوى هو طوق النجاة من أهوال التسول بلا مأوى .[٤٢]

واهتم (Anderson, Lisa; Stuttaford,) بضرورة تأهيل الرعاية الوالدية لأطفال بلا مأوى ومدى انعكاسها على سلوك الأطفال، وطالب بالتدخل في مواقف الوالدين والتي تؤدى إلى خروج الطفل للشارع وأكد على ضرورة التأهيل المهني للوالدين من خلال برامج الدولة وتحسين وضع الأسر الفقيرة.(٤٣)

وفى نفس السياق أشار (Anooshian, Linda J) على ضرورة تأهيل الأطفال العدوانيين لأنهم أخطر فئة في أطفال بلا مأوى وأن إهمال تأهيلهم سوف يؤدى إلى مجموعة من المجرمين الذين يشكلون خطر على أنفسهم وعلى المجتمع ككل وذلك من منظور دورة العنف لدى طفل الشارع لذا يجب وضع هذه الفئة في أولويات التأهيل النفسي والاجتماعي والمهني لأطفال بلا مأوى . (٤٤)

والخدمة الاجتماعية من خلال اتجاهات الممارسة الحديثة قد يكون لها دور أساسي في تأهيل أطفال بلا مأوى ، ويعتبر المدخل الوقائي التأهيلي أحد الاتجاهات الحديثة في الخدمة الاجتماعية، الذي تم استخدامه وأثبت فعالية، وهذا ما أشارت إليه (دراسة عادل رفاعي: ٢٠١١) حيث أكدت أن استخدام برنامج تدخل مهني من منظور المدخل التأهيلي أسهم بفعالية في تدعيم اتجاهات أطفال بلا مأوى نحو المشاركة في برامج التأهيل المهني بمؤسسات الرعاية الاجتماعية لأطفال بلا مأوى (٤٥)

والتأهيل في الخدمة الاجتماعية هو إثارة الحوافز الإيجابية عند الفرد بحيث يؤمن بالقيم والمواقف الجديدة التي يراد غرسها في النفس فالتأهيل الاجتماعي عملية متعددة الجوانب والنشاطات تهدف إلى تنمية الشخصية الإنسان بتعزيز المؤهلات الفردية والقدرات وإدراك الذات والثقة بالنفس والانفتاح على الغير والتوافق مع المبادئ الأخلاقية والمفاهيم الاجتماعية التي تراعى الحياة العامة.(٤٦)

ولقد اكتسب الدور التأهيلي الوقائي اهتمام المتخصصين في الخدمة الاجتماعية بحكم أنه يحقق عملية المواكبة بين تقديم الخدمات لكافة أفراد المجتمع الأسوياء وغير الأسوياء وبين عمليات التحديث والتغيير الحياتية في المجتمع وأن مضمون هذا الدور يؤدى إلى محاولة تفادى المشكلات قبل وقوعها وذلك من خلال اتخاذ الإجراءات اللازمة حتى لا تظهر أو تتكرر.(٤٧)

والجدير بالذكر أن المدخل التأهيلي يهدف إلى إحداث تغييرات في العملاء، وتحسين وظائف العميل وقدراته، ليتمكن من أداء أدوارة الاجتماعية بصورة أكثر ايجابية، وهناك أبعاد هامة في عملية التأهيل، وهى المرتبطة بالجوانب الجسمية و النفسية والاجتماعية، ومن أولوياتها وأولى خطوات التأهيل هو المبنى على إعادة طفل الشارع إلى حض المجتمع ثم القيام بعمليات التأهيل الأخرى المرتبطة بالأبعاد سالفة الذكر.(٤٨)، وفى ضوء ذلك يهدف المدخل التأهيلي الوقائي في الخدمة الاجتماعية إلى التالي:(٤٩)

- **الوصول إلى التغيير كهدف أساسي للمدخل.**
- **الارتباط بالمضمون الواضح للتأهيل والوقاية.**

وفى نفس الصدد فإن المدخل الوقائي يعتمد على التوقيت المناسبة في التدخل المبكر، الذي يحدد المشكلات قبل وقوعها ويضع لها الخطط المناسبة بعد حدوث المشكلة[٥٠]، وبالتالي يمثل المدخل الوقائي وبخاصة في تطبيق الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية، مع أنساق التعامل، الوقاية لأن الوقاية خير من العلاج لتجنب العملاء المشكلات في المستقبل [٥١].

وإشارة لما سبق يمكن القول إن التأهيل المهني لأطفال بلا مأوى أحد الحلول الهامة والضرورية لدمج هذه الفئة في سوق العمل وإبعادهم عن التسول وأنماط السلوك السلبي بالشارع، لذا يجب جذب واستقطاب هذه الفئة إلى برامج التأهيل المهني، وهذا لا يأتي بالتعرف على المشكلات التي تواجهه العملية التأهيلية لأطفال بلا مأوى وإيجاد الحلول المناسبة

الإجراءات المنهجية للدراسة:

نوع الدراسة: دراسة وصفية تعتمد على جمع الحقائق والمعلومات ثم مقارنتها وتحليلها وتفسير العوامل المتداخلة للوصول إلى نتائج الدراسة.

المنهج المستخدم: تم استخدام المنهج الوصفي ، ويعد هذا المنهج الوصفي أنسب المناهج العلمية ملائمة لهذه الدراسة ، حيث يهدف المنهج تسهيل وتحليل وتفسير الظاهرة في وضعها الراهن، بعد جمع البيانات اللازمة والكافية عنها.

عينة الدراسة وطريقة اختيارها: أجريت الدراسة الميدانية على عينة عشوائية بسيطة قوامه(تسعون أخصائيا اجتماعاً) من العاملون في مجال في ميدان مؤسسات الرعاية الاجتماعية لأطفال بلا مأوى في محافظة قنا وأسيوط (الجمعية الفرعية للدفاع الاجتماعي بأسيوط)، (مؤسسة احمد جبرة لرعاية أطفال بلا مأوى بقنا)

أدوات الدراسة: في ضوء مشكلة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها تم استخدام الاستبانة كأداة رئيسية للدراسة بعد الاطلاع على عدد من الأدبيات والدراسات والبحوث العربية والأجنبية المتصلة بموضوع الدراسة وعلى عدد من المقاييس والاستبانات التي استخدمت في الدراسات المماثلة، قام الباحث بالمزج والانتقاء من المعايير ما يتماشى مع طبيعة المجتمع البحثي ، والخروج بالصياغة الأولية لمفردات هذه الاستبانة ، وعرضها على السادة المحكمين لتعديلها ، و أشارت معامل الارتباط بين تقديرات المحكمين إلى تمتع الاستبانة بصدق مرتفع يجعل نتائجها محل صدق مقبول حيث تراوحت ما بين(٠.٧٤٤إلى ٠.٨٤٧) .

وتم حساب ثبات الاستبانة بمعامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha وبلغت(٠.٩١٢) وهذه نسبة تشير إلى ثبات مرتفع للاستبانة.

نتائج الدراسة الميدانية:

١ـ الاجابة على السؤال الأول والذى ينص على ما مشكلات التأهيل المهني المرتبطة بالجوانب المادية للمؤسسة؟، وللإجابة على هذا السؤال تم استخدام النسب والتكرارات ،الوزن المرجع، المتوسط المرجح ، الترتيب كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (١)

التكرارات والنسب والوزن والمرجح لبنود المحور الأول: مشكلات التأهيل المهني المرتبطة بالجوانب المادية بالمؤسسة ن = ٩٠

استجابات البنود	نعم		أحيانا		لا		الوزن المرجح	المتوسط المرجح	الترتيب
البنود	ك	%	ك	%	ك	%			
ميزانية المؤسسة لا تفي بمتطلبات برامج التأهيل المهني لأطفال بلا مأوى	٩٠	١٠٠%	–	–	–	–	٢٧٠	٣	١
بعد مكان التأهيل عن مكان إقامة أطفال بلا مأوى	٨٠	٨٨.٩%	١٠	١١.١%	–	–	٢٦٠	٢.٩	٦
لا توجد أماكن مجهزة بالمؤسسة تتناسب مع برامج التأهيل المهني	٧٨	٨٦.٧%	٧	٧.٨%	٥	٥.٦%	٢٥٣	٢.٨	٨
المؤسسة لا تستعين بمتخصصين في عمليات التأهيل المهني	٨٦	٩٥.٦%	٢	٢.٢%	٢	٢.٢%	٢٦٤	٢.٩٣	٥
الدولة لا تقدم	٨٨	٩٧.٨%	٢	٢.٢%	–	–	٢٦٨	٢.٩٨	٣

استجابات البنود	نعم		أحيانا		لا		الوزن المرجح	المتوسط المرجح	الترتيب
البنود	ك	%	ك	%	ك	%			
إعانات مناسبة للصرف على برامج التأهيل المهني المقدمة لأطفال بلا مأوى بالمؤسسات									
قلة التبرعات الأهلية الموجهة لعملية التأهيل المهني لأطفال بلا مأوى	٧٨	٨٦.٧%	١٢	١٣.٣%	–	–	٢٥٨	٢.٨٧	٧
تدنى المكافئات المادية التي تصرفها المؤسسة للأخصائيين المشرفين على عملية التأهيل	٨٧	٩٦.٧%	٢	٢.٢%	١	١.١%	٢٦٦	٢.٩٦	٤
عدم صرف مكافئات تشجعيه للأطفال المتدربين	٨٩	٩٨.٩%	١	١.١%	–	–	٢٦٩	٢.٩٩	٢

يشير جدول رقم (١) إلى أن مشكلات التأهيل المهني المرتبطة بالجوانب المادية للمؤسسة لاستجابات عينة الدراسة كانت وفقا للترتيب التالي:

١. جاءت استجابة عينة الدراسة لعبارة (ميزانية المؤسسة لا تفي بمتطلبات برامج التأهيل المهني لأطفال بلا مأوى) في الترتيب الأول وبنسبة بلغت ١٠٠% ومتوسط مرجح ٣.

٢. وتليها عبارة (عدم صرف مكافئات تشجعيه للأطفال المتدربين) في الترتيب الثاني بنسبة ٩٨.٩% ومتوسط مرجح ٢.٩٩

٣. وجاءت عبارة (الدولة لا تساهم في تقديم إعانات للمؤسسة لمساعدتها في إقامة برامج التأهيل المهني لأطفال بلا مأوى) في الترتيب الثالث بنسبة ٩٦.٧% ومتوسط مرجح ٢.٩٨

٤. وجاءت استجابات عينة الدراسة لعبارة (تدنى المكافئات المادية التي تصرفها المؤسسة للأخصائيين المشرفين على عملية التأهيل) في الترتيب الرابع بنسبة ٩٦.٧% ومتوسط مرجح ٢.٩٦

٥. أما عبارة (المؤسسة لا تستعين بمتخصصين في عمليات التأهيل المهني) فقد جاءت في الترتيب الخامس بنسبة ٩٥.٦% ومتوسط مرجح ٢.٩٣

٦. أما عبارة (بعد مكان التأهيل عن مكان إقامة أطفال بلا مأوى) فقد جاءت في الترتيب السادس وبنسبة بلغت ٨٨.٩% ومتوسط مرجح ٢.٩

٧. وجاءت استجابة عينة الدراسة لعبارة (قلة التبرعات الأهلية الموجهة لعملية التأهيل المهني لأطفال بلا مأوى) في الرتيب قبل الأخير بنسبة ٨٦.٧% ومتوسط مرجح ٢.٨٧

٨. وأخيرا جاءت استجابة عينة الدراسة لعبارة (لا توجد أماكن مجهزة بالمؤسسة تتناسب مع برامج التأهيل المهني) في الترتيب الأخير بنسبة ٨٦.٧% ومتوسط مرجح ٢.٨

ويتضح من نتائج المحور الأول أن أهم مشكلات التأهيل المهني لأطفال بلا مأوى هي قلة ميزانية المؤسسات في الصرف على هذه البرامج وعدم وجود مكافئات تشجيعية لأطفال بلا مأوى تحفزهم على المشاركة إضافة إلى الدعم المادي المناسب من قبل الدولة وتدنى مستوى المكافئات التي يحصل عليها الأخصائيين الاجتماعيين المشرفين على هذه البرامج

٢ـ الإجابة على السؤال الثاني: والذي ينص على ما هي المشكلات المهنية للأخصائيين الاجتماعيين القائمين على عملية التأهيل المهني ؟ وللإجابة على هذا السؤال تم استخدام النسب والتكرارات ،الوزن المرجع ، ،المتوسط المرجح ، الترتيب كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (٢)

التكرارات والنسب والوزن والمرجح لبنود المحور الثاني: بالمشكلات المهنية للأخصائيين الاجتماعيين القائمين على عملية التأهيل المهني ن = ٩٠

استجابات البنود	نعم		أحيانا		لا		الوزن المرجح	المتوسط المرجح	الترتيب
البنود	ك	%	ك	%	ك	%			
المؤسسة تقيم دورات تدريبية للأخصائيين المشرفين على العملية التأهيلية.	١٥	١٦.٧%	١١	١٢.٢%	٦٤	٧١.١%	١٣١	١.٥	٦
يستخدم الأخصائيين برامج التدخل المهني من منظور العلاج المعرفي لتصحيح الأفكار السلبية لدى أطفال بلا مأوى المرتبطة بعملية التأهيل	١٣	١٤.٤%	١٠	١١.١%	٦٧	٧٤.٤%	١٢٦	١.٤	٧
يستخدم الأخصائيين برامج التدخل المهني من منظور العلاج السلوكي لتعديل سلوك أطفال بلا مأوى أثناء التدريب على المهن المختلفة	١٢	١٣.٣%	٨	٨.٩%	٧٠	٧٧.٨%	١٢٢	١.٤	٨
يقوم الأخصائيين بعمل مقابلات فردية لتدعيم المشاركة في برامج التأهيل المهني	٤٢	٤٦.٧%	١٠	١١.١%	٣٨	٤٢.٢%	١٨٤	٢.٠٤	١
يستخدم الأخصائيين الممارسة العامة في تدعيم اتجاهات أطفال بلا مأوى نحو المشاركة في برامج التأهيل المهني	٣٤	٣٧.٨%	٢	٢.٢%	٥٤	٦٠%	١٦٠	١.٨	٣

استجابات البنود	نعم		أحيانا		لا		الوزن المرجح	المتوسط المرجح	الترتيب
البنود	ك	%	ك	%	ك	%			
يستخدم الأخصائيين الاجتماعيين المدخل الوقائي التأهيلي لتدعم مشاركة الأطفال في برامج التأهيل المهني	٢٢	٢٤.٤%	٨	٨.٩%	٦٠	٦٦.٧%	١٤٢	١.٦	٥
توجد برامج توعية لتحفيز الأطفال للمشاركة في برامج التأهيل المهني	٢٨	٣١.١%	١٢	١٣.٣%	٥٠	٥٥.٦%	١٥٨	١.٧	٤
الأخصائيين الاجتماعيين يقومون بعمل مناقشات جماعية مع الأطفال عن أهمية التأهيل	٣٦	٤٠%	١٨	٢٠%	٣٦	٤٠%	١٨٠	٢	٢

تشير بيانات الجدول رقم (٢) إلى استجابات عينة الدراسة حول المشكلات المهنية للقائمين على عملية التأهيل المهني لأطفال بلا مأوى وكانت الاستجابات الأعلى وفقا للتالي:

- ✓ جاءت عبارة (يقوم الأخصائيين بعمل مقابلات فردية لتدعيم المشاركة في برامج التأهيل المهني) في الترتيب الأول بنسبة ٤٦.٧% بمتوسط مرجح ٢.٠٤
- ✓ وفى الترتيب الثاني جاءت عبارة(الأخصائيين الاجتماعيين يقومون بعمل مناقشات جماعية مع الأطفال عن أهمية التأهيل) بنسبة بلغت ٤٠% ومتوسط مرجع ٢
- ✓ أما في الترتيب الثالث فقد جاءت عبارة (ستخدم الأخصائيين الممارسة العامة في تدعيم اتجاهات أطفال بلا مأوى نحو المشاركة في برامج التأهيل المهني) وبنسبة بلغت ٣٧.٨% ومتوسط مرجح ١.٨
- ✓ وجاءت عبارة (توجد برامج توعية لتحفيز الأطفال للمشاركة في برامج التأهيل المهني) في الترتيب الرابع وبنسبة ٣١.١% ومتوسط مرجح١.٧

والعبارات التي حصلت على ترتيب متوسط وفقا لنتائج المحور هي:

يستخدم الأخصائيين الاجتماعيين المدخل الوقائي التأهيلي لتدعم مشاركة الأطفال في برامج التأهيل المهني بنسبة ٢٤.٤% ومتوسط مرجح بلغ ١.٦

المؤسسة تقيم دورات تدريبية للأخصائيين المشرفين على العملية التأهيلية١٤.٤% ومتوسط مرجح ١.٥

أما العبارات التي حصلت على ترتيب متأخر وفقا لاستجابات عينة الدراسة هي:

- ☒ يستخدم الأخصائيين برامج التدخل المهني من منظور العلاج المعرفي لتصحيح الأفكار السلبية لدى أطفال بلا مأوى المرتبطة بعملية التأهيل بنسبة ١٤.٤% ومتوسط مرجح ١.٤
- ☒ يستخدم الأخصائيين برامج التدخل المهني من منظور العلاج السلوكي لتعديل سلوك أطفال بلا مأوى أثناء التدريب على المهن المختلفة بنسبة ١٣.٣% ومتوسط مرجح ١.٤

وتشير نتائج المحور الثاني إلى أن معظم استجابات عينة الدراسة كانت ذات نسب منخفضة حيث كانت أعلى استجابة (لنعم) بنسبة ٤٦.٧% واقل استجابة ١٤.٤%

وذلك يوضح أن هناك مشكلة مرتبطة بالتنمية المهنية للأخصائيين الاجتماعيين القائمين على تأهيل أطفال بلا مأوى بمؤسسات الرعاية الاجتماعية

٣ـ الإجابة على السؤال الثالث: والذي ينص على ما المشكلات المرتبطة بطبيعة البرامج التأهيلية المقدمة لأطفال بلا مأوى ؟، وللإجابة على هذا السؤال تم استخدام النسب والتكرارات ،الوزن المرجع ، المتوسط المرجح ، الترتيب كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (٣)

التكرارات والنسب والوزن والمرجح لبنود المحور الثالث: المشكلات المرتبطة بطبيعة البرامج التأهيلية المقدمة لأطفال بلا مأوى ن = ٩٠

استجابات البنود	نعم		أحيانا		لا		الوزن المرجح	المتوسط المرجح	الترتيب
البنود	ك	%	ك	%	ك	%			
برامج التأهيل المهني غير جاذبة للأطفال بلا مأوى	٦٥	٧٢.٢%	١٧	١٨.٩%	٨	٨.٩%	٢٣٧	٢.٦٣	٦
البرامج التأهيلية المقدمة لا تتناسب مع العمر الزمني لأطفال بلا مأوى	٦٩	٧٦.٧%	١١	١٢.٢%	١٠	١١.١%	٢٣٩	٢.٦٦	٤

استجابات البنود	نعم		أحيانا		لا		الوزن المرجح	المتوسط المرجح	الترتيب
البنود	ك	%	ك	%	ك	%			
يسبق التأهيل المهني تأهيل اجتماعي للأطفال	٦	٦.٧%	–	–	٨٤	٩٣.٣%	١٠٢	١.١٣	٩
يسبق التأهيل المهني تأهيل نفسي اجتماعي للأطفال لا	٨	٨.٩%	٦٧	٧٤.٤%	١٥	١٦.٧%	١٧٣	١.٩٢	٧
يوجد برامج للتأهيل المعرفي عن المهنة قبل التأهيل المهني	١٣	١٤.٤%	–	–	٧٧	٨٥.٦%	١١٦	١.٢٩	٨
قلة خبرة القائمون على عملية التأهيل	٨٢	٩١.١%	٨	٨.٩%	–	–	٢٦٢	٢.٩١	١
برامج التأهيل تقليدية لا تتناسب مع المتغيرات الاجتماعية الحديثة	٧٣	٨١.١%	١١	١٢.٢%	٦	٦.٧%	٢٤٧	٢.٧٤	٣
برامج التأهيل غير مرتبطة بسوق العمل	٧٩	٨٧.٨%	٩	١٠%	٢	٢.٢%	٢٥٧	٢.٨٦	٢
استخدام العنف من قبل القائمون بعملية التأهيل مع الأطفال أثناء التدريب	٦٦	٧٣.٣%	١٦	١٧.٨%	٨	٨.٩%	٢٣٨	٢.٦٤	٥
البرامج التأهيلية جافة تفتقر الترويح	٧١	٨٧.٩%	١٥	١٦.٧%	٤	٤.٤%	٢٤٧	٢.٧٤	٣م
البرامج التأهيلية لا تنفذ بشكل دوري معلن عنه من قبل المؤسسة	٦٠	٦٦.٧%	٢٨	٣١.١%	٢	٢.٢%	٢٣٨	٢.٦٤	٥م

تشير بيانات الجدول رقم (٣) إلى استجابات عينة الدراسة حول المشكلات المرتبطة بطبيعة البرامج التأهيلية المقدمة لأطفال بلا مأوى وكانت الاستجابات الأعلى وفقا للتالي:

- ✓ قلة خبرة القائمون على عملية التأهيل٩١.١% ومتوسط مرجح ٢.٩١
- ✓ برامج التأهيل غير مرتبطة بسوق العمل٨٧.٨% ومتوسط مرجح ٢.٨٦

- ✓ برامج التأهيل تقليدية لا تتناسب مع المتغيرات الاجتماعية الحديثة٨١.١% ومتوسط مرجح ٢.٧٤

والاستجابات التي حصلت على ترتيب متوسط كانت على النحو التالي:

- البرامج التأهيلية المقدمة لا تتناسب مع العمر الزمني لأطفال بلا مأوى ٧٦.٧% ومتوسط مرجح ٢.٦٦
- استخدام العنف من قبل القائمون بعملية التأهيل مع الأطفال أثناء التدريب٧٣.٣% ومتوسط مرجح ٢.٦٤
- البرامج التأهيلية لا تنفذ بشكل دوري معلن عنه من قبل المؤسسة ٧٢.٢% ومتوسط مرجح ٢.٦٣
- برامج التأهيل المهني غير جاذبة للأطفال بلا مأوى ٧٢.٢% ومتوسط مرجح ٢.٦٣

أما الاستجابات التي حصلت على نسب وترتيب أخير هي:

- ☒ يسبق التأهيل المهني تأهيل نفسي اجتماعي للأطفال٨.٩% ومتوسط مرجح ١.٩٢
- ☒ يوجد برامج للتأهيل المعرفي عن المهنة قبل التأهيل المهني ١٤.٤% ومتوسط مرجح ١.٢٩
- ☒ يسبق التأهيل المهني تأهيل اجتماعي للأطفال ٦.٧% ومتوسط مرجح ١.١٣

وأظهرت نتائج هذا المحور أن وجود مشكلة في طبيعة البرامج التأهيلية المقدمة لتأهيل أطفال بلا مأوى وكانت الاستجابات مرتفعة في العبارات ذات الترتيب الأعلى حيث كانت أعلى استجابة لنعم بنسبة ٩١.١%

٤. الإجابة على السؤال الرابع الذي ينص على ما مشكلات التأهيل المهني المرتبطة بشخصية طفل الشارع؟، وللإجابة على هذا السؤال تم استخدام النسب والتكرارات ،الوزن المرجع ،المتوسط المرجح الترتيب كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (٤)

التكرارات والنسب والوزن والمرجح لبنود المحور الرابع: مشكلات التأهيل المهني المرتبطة بشخصية طفل الشارع ن = ٩٠

استجابات البنود		نعم		أحيانا		لا		الوزن المرجح	المتوسط المرجح	الترتيب
البنود	ك	%	ك	%	ك	%				
عدم معرفة طفل الشارع ببرامج التأهيل المهني	٨٢	%٩١.١	٧	%٧.٨	١	%١.١		٢٦١	٢.٩	٥
يعتقد أن بقائه في الشارع أفضل من التأهيل على مهنة	٧٨	%٨٦.٧	١٠	%١١.١	٢	%٢.٢		٢٥٦	٢.٨٤	٧
يعتقد انه يصعب تعلم أي مهنة	٨٥	%٩٤.٤	٥	%٥.٦	–	–		٢٦٥	٢.٩٤	٢
طفل الشارع يؤمن أنه حتى لو تعلم مهنة المجتمع يرفض عمله	٧١	%٧٨.٩	١٥	%١٦.٧	٤	%٤.٤		٢٤٧	٢.٧٤	١١
يكسب من التسول في الشارع أكثر من أى مهنة	٧٤	%٨٢.٢	١١	%١٢.٢	٥	%٥.٦		٢٤٩	٢.٧٧	١٠
طفل الشارع لا يتقبل التعليمات من أي احد	٨١	%٩٠	٧	%٧.٨	٢	%٢.٢		٢٥٩	٢.٨٨	٦
لا يحب الالتزام بمواعيد التدريب على المهن	٧٦	%٨٤.٤	٩	%١٠	٥	%٥.٦		٢٥١	٢.٧٩	٩
يهرب من التدريب إذا رأى احد ضايقه	٨٨	%٩٧.٨	٢	%٢.٢	–	–		٢٦٨	٢.٩٨	١
تحدث انتكاسة لطفل الشارع بعد عملية التأهيل	٧٧	%٨٥.٦	١٠	%١١.١	٣	%٣.٣		٢٥٤	٢.٨٢	٨
يتسرب طفل الشارع من المهن التي تأهل لها	٨٤	%٩٣.٣	٥	%٥.٦	١	%١.١		٢٦٣	٢.٩٢	٣
طفل الشارع لا يوجد لديه الحافز للتأهيل	٧٠	%٧٧.٨	١٧	%١٨.٩	٣	%٣.٣		٢٤٧	٢.٧٤	١١م
الثقافة الفرعية لطفل الشارع تعوق اشتراكه في برامج التأهيل المهني بالمؤسسة	٨٣	%٩٢.٢	٦	%٦.٧	١	%١.١		٢٦٢	٢.٩١	٤

أظهرت بيانات الجدول رقم (٤) استجابات عينة الدراسة حول مشكلات التأهيل المهني المرتبطة بشخصية طفل الشارع وكانت الاستجابات الأعلى وفقا للتالي:

- ✓ يهرب من التدريب إذا رأى احد ضايقه ٩٧.٨% ومتوسط مرجح ٢.٩٨
- ✓ يعتقد انه يصعب تعلم أي مهنة ٩٤.٤% ومتوسط مرجح ٢.٩٤
- ✓ يتسرب طفل الشارع من المهن التي تأهل لها ٩٣.٣% ومتوسط مرجح ٢.٩٢
- ✓ الثقافة الفرعية لطفل الشارع تعوق اشتراكه في برامج التأهيل المهني بالمؤسسة ٩٢.٢% ومتوسط مرجح ٢.٩١
- ✓ عدم معرفة طفل الشارع ببرامج التأهيل المهني٩١.١% ومتوسط مرجح ٢.٩
- ✓ طفل الشارع لا يتقبل التعليمات من أي احد ٨٦.٧% ومتوسط مرجح ٢.٨٤
- ✓ وكانت العبارات ذات الترتيب المتوسط وفقا لاستجابات عينة الدراسة هي:
  - يعتقد أن بقائه في الشارع أفضل من التأهيل على مهنة ٨٥.٦% ومتوسط مرجح ٢.٨٢
  - تحدث انتكاسة لطفل الشارع بعد عملية التأهيل ٨٥.٦% ٢.٨٢ ومتوسط مرجح
  - لا يحب الالتزام بمواعيد التدريب على المهن ٨٤.٤% ومتوسط مرجح ٢.٧٩

أما العبارات ذات الترتيب المتأخر وفقا لاستجابات عينة الدراسة هي:

- ☒ يكسب من التسول في الشارع أكتر من أي مهنة ٨٢.٢% ومتوسط مرجح ٢.٧٧
- ☒ طفل الشارع لا يوجد لدية الحافز للتأهيل ٧٧.٨% ومتوسط مرجح ٢.٧٤
- ☒ طفل الشارع يؤمن أنه حتى لو تعلم مهنة المجتمع يرفض عمله٧٨.٩% ومتوسط مرجح ٢.٧٤

النتائج العامة للدراسة وتفسيرها:

١. أشارت نتائج الدراسة المرتبطة بالمحور الأول المتضمن مشكلات التأهيل المهني المرتبطة بالجوانب المادية للمؤسسة إلى التالي: أن ميزانية مؤسسات الرعاية الاجتماعية لأطفال بلا مأوى لا تفي بمتطلبات برامج التأهيل المهني لأطفال بلا مأوى مما يؤكد على أن المشكلة الكبرى في عمليات التأهيل لأطفال الشارع مرتبطة بقلة الميزانية المخصصة لعمليات التأهيل بالمؤسسات وعدم صرف مكافئات تشجعيه للأطفال المتدربين مما قد يؤدى إلى عزوف أطفال بالمأوى عن المشاركة في هذه البرامج لعدم الاستفادة المادية التي يحصل عليها من التسول ببلا مأوى ، كما أن الدولة لا تساهم في تقديم إعانات للمؤسسة لمساعدتها في إقامة برامج التأهيل المهني لأطفال بلا مأوى مما يشير إلى أن الدولة لا تقدم الدعم الكافي للمؤسسات لتفعيل برامج التأهيل المهني لأطفال بلا مأوى وقد يكون بعد الأماكن التي يتم فيها تأهيل أطفال بلا مأوى احد المشكلات التي تعوق عمليات التأهيل وخصوصا في حال عدم وجود وسيلة مواصلات للمتدربين من أطفال بلا مأوى إضافة إلى تدنى المكافئات المادية التي تصرفها المؤسسة للأخصائيين المشرفين على عملية التأهيل ، مما يوضح أن المكافئات التي يتقاضاها الاخصائيون الاجتماعيون المشرفون على هذه البرامج تحتاج إلى إعادة نظر بما يتناسب مع الجهد المبذول من قبلهم وهذا ما أكدت علية دراسة (سماح احمد السيد ٢٠٠٩م): التي وأظهرت نتائجها أن أكثر الأدوار التي تسعى منظمات المجتمع المدني المتعاملة مع أطفال بلا مأوى هي الخدمات الصحية والتعليمية والغذائية وأن أكثر المعوقات التي تواجه منظمات المجتمع المدني المتعاملة مع أطفال بلا مأوى هي البعد الخاص بالتمويل.

٢. أظهرت نتائج المحور الثاني للدراسة المرتبط بالمشكلات المهنية للأخصائيين الاجتماعيين القائمين على عملية التأهيل المهني التالي:أن القائمون على عملية التأهيل المهني يفتقرون إلى معرفة الاتجاهات الحديثة في الخدمة الاجتماعية المرتبطة ببرامج التدخل المهني ووسائل واليات التأهيل المهني وجاء ذلك جليا من خلال استجابات الاخصائيين الاجتماعين وعدم استخدامهم للاتجاهات الحديثة مثل الممارسة العامة . العلاج المعرفي . العلاج السلوكي المعرفي . المدخل الوقائي التأهيلي في الخدمة الاجتماعية، مما يشير إلى أن الأخصائيين الاجتماعين القائمون على عملية التأهيلي ليست لديهم الدراية الكافية بالاتجاهات الحديثة في ممارسة الخدمة الاجتماعية وهناك قصور واضح في التنمية المهنية لديهم رغم أهمية هذه الاتجاهات الحديثة في التعامل مع بلا مأوى وتأهيلهم وهذا ما أكدت علية دراسة (Tum-Tecla-Chebet 2006)، حيث أشارت نتائجها إلى أن التدخل الذي صممه الأخصائيين الاجتماعيين والمتطوعين الآخرين لمساعدة هؤلاء الأطفال يجب أن يدعم خصائص المقارنة لدى هؤلاء الأطفال (الاستراتيجيات الموظفة لتأهيل هؤلاء الأطفال)

للوصول إلى تكوينهم السوي.، وما أشارت إليه نتائج دراسة (جمال محمود محمد ١٩٩٩): في أن مشكلة أطفال بلا مأوى تحتل مكانة خاصة من قبل المهنيين ، لما لهذه المشكلة من تأثير على المستوى العالمي والقومي والمحلي ، ولما تتركه هذه المشكلة من آثار متنوعة على الفرد والجماعة والمجتمع، ووضعت الدراسة تصور مقترح للعمل مع جماعات أطفال بلا مأوى بأندية الدفاع الاجتماعي من منظور خدمة الجماعة.

٣. بينت نتائج المحور الثالث للدراسة المرتبط بطبيعة البرامج التأهيلية المقدمة لأطفال بلا مأوى أن أهم مشكلات التأهيل المهني المرتبطة بطبيعة البرامج المقدمة قلة خبرة القائمون على عملية التأهيل وعدم ارتباط برامج التأهيل غير بسوق العمل وذلك ما أكدته نتائج دراسة (هدى عصام الدين ٢٠٠٧م): والتي أوصت الدراسة بضرورة توفير الرعاية المتكاملة لأطفال بلا مأوى والعمل على تأهيل أطفال بلا مأوى على أيدي المتخصصين المهنيين وضرورة إصدار تشريعات تواجه إساءة الأطفال وإهمالهم وإنشاء مؤسسات متخصصة في التأهيل المهني لأطفال بلا مأوى،.

كما أن برامج التأهيل تقليدية لا تتناسب مع المتغيرات الاجتماعية الحديثة ولا تتناسب مع العمر الزمني لأطفال بلا مأوى واستخدام العنف من قبل بعض القائمون على هذه البرامج يؤدى إلى هروب الأطفال من هذه البرامج ويجعلها غير جاذبه لهم، كما أن برامج التأهيل المهني لا يسبقها تأهيل معرفي أو نفسي أو اجتماعي مما يؤدى إلى عدم فعالية هذه البرامج والانتكاسة المهنية لأطفال بلا مأوى ، وهذا ما أوصت به دراسة (Hunton-Samuel 2005): بضرورة تطوير برنامج قومي لرعاية الطفل والذي سوف يرد حقوق الطفل والرعاية الاجتماعية البديلة لاحتياجات الأطفال (عاطفية – جسمية – اجتماعية) المرتبطة بتأهيله لسوق العمل.، و ما أشارت إليه دراسة (Kudrati, Mustafa; Plummer, 2008): حول ضرورة دمج هذه الفئة في المجتمع وتوفير العمل والمسكن المناسب وإقرار البرلمان مشروع قانون جديد يحسن وضعهم القانوني وتكثيف الجهود الحكومية والأهلية لتأهيلهم المهني.

٤. أكدت نتائج المحور الرابع المرتبط مشكلات التأهيل المهني المرتبطة بشخصية طفل الشارع أن الخصائص والسمات الشخصية لطفل بلا مأوى من حبه للحرية وعدم الالتزام بالتعليمات أو المواعيد كما أن الثقافة الفرعية لطفل بلا مأوى لها دور كبير في عزوفه عن المشاركة في برامج التأهيل المهني واتضح ذلك من خلال عدم معرفته بهذه البرامج وهروبه من التدريب إذا أي احد ضايقه لذلك لعدم تحفيزه بمكافئات مادية من قبل مؤسسات التأهيل أثناء التدريب ويقينه بأن تواجده في الشارع يكسبه المال وان بقائه في الشارع هو أفضل من التدريب على أي مهنة و اعتقاده بأنه يصعب عليه تعلم أي مهنة كل هذا يجعله يتسرب من المهن التي تأهل لها وتحدث انتكاسة بعد عملية التأهيل ، وهذا ما أشارت إليه نتيجة دراسة (Lam, Debbie; Cheng, Fucai 2009) حول

ضرورة فحص المتشردين في بلا مأوى ووضعهم في مراكز خاصة وتأهيلهم مهنيا لممارسة بعض الأعمال الخفيفة وتكون فترة التأهيل في البرنامج بمقابل أجر رمزي للطفل، ثم إعادتهم إلى عائلاتهم بعد عملية التأهيل وتوفير المأوى والمأكل من خلال هذه المراكز والتأكيد على أهمية برامج التأهيل المهني والاجتماعي من خلال هذه المراكز كأداة فعالة لمواجهة المشكلة.

وفى ضوء معطيات الدراسة أوصى بالتالي:

١. ضرورة توفير ميزانية مناسبة لبرامج التأهيل بمؤسسات الرعاية الاجتماعية لأطفال بلا مأوى من قبل الدولة والمتبرعين

٢. توقير المكان المناسب المجهز لعملية التأهيل ووسيلة مواصلات والإعاشة خلال عملية التدريب

٣. تقديم دورات تدريبية دورية للأخصائيين الاجتماعيين القائمين على التأهيل المهني لأطفال بلا مأوى واطلاعهم على الاتجاهات الحديثة في الخدمة الاجتماعية واليات وأساليب التدخل المهني وفقا لهذه الاتجاهات من خلال أساتذة أكاديميين متخصصين في هذا المجال

٤. ضرورة أن يسبق برامج التأهيل المهني برامج تأهيل معرفي ونفسي واجتماعي لتهيئة وتقبل طفل الشارع للمهنة التي سوف يتدرب عليها مع إعطائه الحوافز المادية واحترام كرامته حتى تكون البرامج جاذبه لديهم ويشاركون فيها

٥. ضرورة أن تكون برامج التأهيل وفق متطلبات وسوق العمل

٦. توفير فرصة عمل مناسبة للأطفال الذين تم تأهيلهم

٧. يجب أن يكون هناك رعاية لاحقة في عملية التأهيل لتجنب حدوث انتكاسة والعود مجدا للشارع

وأقترح في هذا الصدد التالي:

١. عمل مدارس متخصصة في محو الأمية والتأهيل المهني لأطفال بلا مأوى.

٢. ضرورة تحديد تعريف جامع مانع لطفل بلا مأوى.

٣. عمل إحصاء حديث و دقيق للظاهرة في مصر تشترك فيه كافة الجهات المعنية.

٤. دمج هذه الفئة في الأعمال الفنية المرتبطة بورش الجيش المصري.

٥. ضرورة تبنى الدولة لخطة استراتيجية لتأهيل أطفال بلا مأوى على مستوى المؤسسات الحكومية والخاصة ووفق برنامج زمني محدد وتناول مراحل تطبيقها بالإعلام المصري .

٦. إصدار تشريع قبل الدولة بتحديد نسبه لتشغيل الأطفال المؤهلين في مؤسساتها الحكومية والخاصة كما هو معمول به في تحديد نسبة ٥% لتشغيل ذوى الاحتياجات الخاصة.

ملحق رقم (١) استبيان مشكلات التأهيل المهني لأطفال بلا مأوى (من إعداد الباحث)

م	العبارة	نعم	أحيانا	لا
المحور الأول: مشكلات التأهيل المهني المرتبطة بالجوانب المادية بالمؤسسة				
١.	ميزانية المؤسسة لا تفى بمتطلبات برامج التأهيل المهني لأطفال بلا مأوى			
٢.	بعد مكان التأهيل عن مكان إقامة أطفال بلا مأوى			
٣.	لا توجد أماكن مجهزة بالمؤسسة تتناسب مع برامج التأهيل المهني			
٤.	المؤسسة لا تستعين بمتخصصين في عمليات التأهيل المهني			
٥.	الدولة لا تقدم إعانات مناسبة للصرف على برامج التأهيل المهني المقدمة لأطفال بلا مأوى بالمؤسسات			
٦.	قلة التبرعات الأهلية الموجهة لعملية التأهيل المهني لأطفال بلا مأوى			
٧.	تدنى المكافئات المادية التي تصرفها المؤسسة للأخصائيين المشرفين على عملية التأهيل			
٨.	عدم صرف مكافئات تشجعيه للأطفال المتدربين			
المحور الثاني: المشكلات المهنية للأخصائيين الاجتماعيين القائمين على عملية التأهيل				
٩.	المؤسسة تقيم دورات تدريبية للأخصائيين المشرفين على العملية التأهيلية			
١٠.	يستخدم الأخصائيين برامج التدخل المهني من منظور العلاج			

م	العبارة	نعم	أحيانا	لا
	المعرفي لتصحيح الأفكار السلبية لدى أطفال بلا مأوى المرتبطة بعملية التأهيل			
١١.	يستخدم الأخصائيين برامج التدخل المهني من منظور العلاج السلوكي لتعديل سلوك أطفال بلا مأوى أثناء التدريب على المهن المختلفة			
١٢.	يقوم الأخصائيين بعمل مقابلات فردية لتدعيم المشاركة في برامج التأهيل المهني			
١٣.	يستخدم الأخصائيين الممارسة العامة في تدعيم اتجاهات أطفال بلا مأوى نحو المشاركة في برامج التأهيل المهني			
١٤.	يستخدم الأخصائيين الاجتماعيين المدخل الوقائي التأهيلي لتدعم مشاركة الأطفال في برامج التأهيل المهني			
١٥.	توجد برامج توعية لتحفيز الأطفال للمشاركة في برامج التأهيل المهني			
١٦.	الأخصائيين الاجتماعيين يقومون بعمل مناقشات جماعية مع الأطفال عن أهمية التأهيل			
المحور الثالث: المشكلات المرتبطة بطبيعة البرامج التأهيلية المقدمة لأطفال بلا مأوى				
١٧.	برامج التأهيل المهني غير جاذبة للأطفال بلا مأوى			
١٨.	البرامج التأهيلية المقدمة لا تتناسب مع العمر الزمني لأطفال بلا مأوى			
١٩.	يسبق التأهيل المهني تأهيل اجتماعي للأطفال			
٢٠.	يسبق التأهيل المهني تأهيل نفسي اجتماعي للأطفال لا			
٢١.	يوجد برامج للتأهيل المعرفي عن المهنة قبل التأهيل المهني			
٢٢.	قلة خبرة القائمون على عملية التأهيل			
٢٣.	برامج التأهيل تقليدية لا تتناسب مع المتغيرات الاجتماعية الحديثة			
٢٤.	برامج التأهيل غير مرتبطة بسوق العمل			

م	العبارة	نعم	أحيانا	لا
٢٥.	استخدام العنف من قبل القائمون بعملية التأهيل مع الأطفال أثناء التدريب			
٢٦.	البرامج التأهيلية جافة تفتقر الترويح			
٢٧.	البرامج التأهيلية لا تنفذ بشكل دوري معلن عنه من قبل المؤسسة			
المحور الرابع: مشكلات التأهيل المهني المرتبطة بشخصية طفل الشارع				
٢٨.	عدم معرفة طفل الشارع ببرامج التأهيل المهني			
٢٩.	يعتقد أن بقائه في الشارع أفضل من التأهيل على مهنة			
٣٠.	يعتقد انه يصعب تعلم أي مهنة			
٣١.	طفل الشارع يؤمن أنه حتى لو تعلم مهنة المجتمع يرفض عمله			
٣٢.	يكسب من التسول في الشارع أكثر من أي مهنة			
٣٣.	طفل الشارع لا يتقبل التعليمات من أي احد			
٣٤.	لا يحب الالتزام بمواعيد التدريب على المهن			
٣٥.	يهرب من التدريب إذا رأى احد ضايقه			
٣٦.	تحدث انتكاسة لطفل الشارع بعد عملية التأهيل			
٣٧.	يتسرب طفل الشارع من المهن التي تأهل لها			
٣٨.	طفل الشارع لا يوجد لدية الحافز للتأهيل			
٣٩.	الثقافة الفرعية لطفل الشارع تعوق اشتراكه في برامج التأهيل المهني بالمؤسسة			

المراجع العلمية

([1]) هدى أحمد عبد المحسن البابلي: ظاهرة أطفال الشوارع في مدينة القاهرة أسبابها وآليات مواجهتها، دراسة حالة لعينة من الأطفال **مجلة دراسات الطفولة** ، المجلد ١١ عدد أبريل، ٢٠٠٨م.، ص ٣٦٨

(2) عزة كريم: **أطفال وبنات الشوارع بين الاتجار وفقدان الهوية**، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية القاهرة، ٢٠٠٩ ، ص ٣٩.

([3]) فضل حامد: تأثير الممارسة العامة في التخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية لأطفال الشوارع، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم ،جامعة القاهرة ، ٢٠٠٥م

([4]) للاطلاع http://www.unicef.org/arabic/protection/egypt_38401.htm

([5]) فوقية رضوان: **ظاهرة أطفال الشوارع عالميا وعربيا**، كلية التربية ،جامعة الزقازيق، ٢٠٠٩م

([6]) Webster's new world dictionary of the American language. New York the world publishing company, 1964, p. 1099.

([7]) أحمد شفيق السكرى: **قاموس الخدمة الاجتماعية** ، دار المعرفة الجامعية، القاهرة ٢٠٠٠م ، ص٣٧٥.

([8]) جمال محمود محمد: دراسة تحليلية للصعوبات التي تواجه أندية الدفاع الاجتماعى في ممارسة العمل مع جماعات أطفال الشوارع، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، كلية الخدمة الاجتماعية،جامعة حلوان ١٩٩٩م.

([9]) Hinton,-samuel:non: **governmental organizations in africa:the leonenet street children project in sierra leone**, 2005,p.10

([10]) Tum-Tecla-Chebet:**the street children phenomenon a qualitative study on how street children survive in eldoret, kenya,phd**, 2006, p.200

(11) هدى عصام الدين: برامج العمل الاجتماعى بجمعية قرية الأمل للحد من مشكلة عود الأطفال للشارع ،**رسالة ماجستير غير منشورة** ، كلية الخدمة الاجتماعية،جامعة حلوان ٢٠٠٧م

(13) Kudrati, Mustafa; Plummer, Mary L; Yousif, Nassrin Dafaalla El Hag: **Children of the sug: A study of the daily lives of street children in Khartoum, Sudan, with intervention recommendations**. Child Abuse & Neglect. Vol 32 (4) Apr 2008, 439-448

(13) سماح أحمد السيد: دراسة تقويمية لدور منظمات المجتمع المدنى المتعاملة مع أطفال الشوارع بمحافظة الإسكندرية، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٩م .

(14) Lam, Debbie; Cheng, Fucai: **Chinese policy reaction to the problem of street children: An analysis from the perspective of street children. [References]. Children and Youth Services Review**. Vol 30(5) May 2008, 575-584.

(15) Felsman, J.K.: **Street working of Cobi: On Risk resiliency Adoption in Childhood, Cambridge: Harvard University, Doctoral Dissertation**, Unpublished, 1981, P. 202.

(١٦) محمد محمود مصطفى: أطفال الشوارع نحو برنامج مقترح للتدخل المهني للخدمة الاجتماعية ، **مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية** ، العدد الثامن ، ج ٦١ ، ١٩٩٧ ، ص ٣٤٢.

(١٧) عبد الفتاح عبد النبي ، **التناول الإعلامي لمشكلة أطفال الشوارع** ، مرجع سبق ذكره ، ص ٥٦٧.

(١٨) عزة كريم ، **الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية لمشكلة طفل الشارع** ، مرجع سبق ذكره ، ص ٩٥.

(١٩) المجلس القومي للطفولة والأمومة ، القاهرة ، ص ٦٩.

(20) عادل رفاعى: استخدام المدخل التأهيلى في الخدمة الاجتماعية لتدعيم اتجاهات أطفال الشوارع نحو برامج التأهيل المهني، **رسالة دكتوراه منشورة** ، قسم الخدمة الاجتماعية وتنمية المجتمع ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، ٢٠١١

(٢١) أحمد صديق ، **خبرات مع أطفال الشوارع في** مصر ، مركز حماية وتنمية الطفل وحقوقه ، ١٩٩٥ ، ص ص ٢٩-٣١.

(٢٢) عزة كريم ، **أطفال في ظروف صعبة** ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٢٤.

(23) فضل حامد ، مرجع سابق ، ٢٠٠٥ ، ص ٣٣

(٢٤) أحمد مصطفى العتيقي ، الخصائص النفسية والاجتماعية لساكني الأحياء بالقاهرة ، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، عين شمس ، ١٩٩١.

(25) عادل رفاعى .: **الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية وتأهيل أطفال الشوارع** ، القاهرة، دار الفكر العربي، ص ٣٦

(٢٦) تقرير **اللجنة المستقلة لقضايا الإنسانية الدولية** ، القاهرة ص ٥٤.

(٢٧) محمد شفيق ، الجريمة والمجتمع ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية، ١٩٨٧، ص ١٨٤.

(28) عادل رفاعى: **الخدمة الاجتماعية في مجال تأهيل ورعاية أطفال الشوارع** ، مرجع سابق، ص ١٦٧

(29) هيام علي حامد: جماعات المساعدة المتبادلة وتحقيق التوافق الاجتماعي لأطفال بلا مأوى، **رسالة دكتوراه غير منشورة**، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، فرع الفيوم، ٢٠٠٢.

(30)Kerfoot, Michael; Koshyl, Vira; Roganov, Oleksandr; Mikhailichenko, Kateryna; Gorbova, Irina; Pottage, David.: **The health and well-being of neglected, abused and exploited children: The Kyiv Street Children Project Child Abuse & Neglect**. Vol31(1) Jan 2007, 27-37

([31]) عماد أبو القاسم، عادل رفاعى، فضل حامد: **أطفال الشوارع إلى متى**، دار المنار للنشر والتوزيع ، ٢٠١٥، ص ٦٧

(32) عادل رفاعى: الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية وتأهيل أطفال الشوارع ، مرجع سابق ، ص ٦٨

(33) إبراهيم مدكور: **معجم العلوم الاجتماعية** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٥، ص ١٠٨

([34]) http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=472886

([35]) إبراهيم أمين القريوني: أسس ومبادئ التأهيل المهني الحديثة ، **مجلة المنال** – العدد ١٩٦ – سبتمبر ٢٠٠٥ – السنة التاسعة عشر – مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية

([36]) Erkki Kempaine: **The concept of social Rehabilitation ". (The 12th Rehabilitation international Asia and The Pacific Regional Conference** . October 22.2002. Osaka . Japan).

([37]) Karim, Khalid; Tischler, Victoria; Gregory, Peter; Vostanis, Panos Homeless children and parents: Short-term mental health outcome, **International Journal of Social Psychiatry**. Vol 52(5) Sep 2006, 447-458

([38]) Aksoy, Alper; Ogel, Kultegin: **Drug abuse and self injuring behavior (SIB) among the adolescents who live on the streets**. Anadolu Psikiyatri Dergisi. Vol 6(3) Sep 2005, 163-169, Turkish

([39]) Kaime-Atterhog, Wanjiku; Ahlberg, Beth Maina: **Are street children beyond rehabilitation? Understanding the life situation of street boys through ethnographic methods in Nakuru**, Kenya Children and Youth Services Review. Vol 30 (12) Dec 2008, 1345-1354

(40) Gillig, Paulette Marie [Ed]; McQuistion, Hunter L [Ed].: **Clinical guide to the treatment of the mentally ill homeless person**.2006.

(41) Obradovic, **Jelena The mechanisms underlying adaptive functioning of homeless children: The role of effortful control**. Dissertation Abstracts International: Section B: The Sciences and Engineering. Vol 68 (6-B), 2007, pp. 4158.

(42) Shah, Manoj; Schacter, Randie:Homeless Children. Gillig, Paulette Marie (Ed); McQuistion, Hunter L (Ed). (2006). **Clinical guide to the treatment of the mentally ill homeless person**. (pp. 117-129). xxii, 175pp. Arlington, VA, US: American Psychiatric Publishing, Inc.

(43) Anderson, Lisa; Stuttaford, Maria; Vostanis, Panos: **A family support service for homeless children and parents: User and staff perspectives. Child & Family Social Work**. Vol 11 (2) May 2006, 119-127

(44) Anooshian, Linda J: Violence and Aggression in the Lives of Homeless Children. **Journal of Family Violence**. Vol 20(6) Dec 2005, 373-387

(45) عادل رفاعى: استخدام المدخل التأهيلى في الخدمة الاجتماعية لتدعيم اتجاهات أطفال الشوارع نحو برامج التأهيل المهني ، مرجع سابق ص ١٤٦

(46) نصيف فهمي منقريوس وآخرون: **عمليات التدخل المهني في العمل مع الجماعات**، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٩٦، ص٤٧.

(47) بدر الدين كمال عبده، محمود عبد الرحمن حسن: استخدام المدخل الوقائي التأهيلي لبناء قيم إيجابية نحو الصحة الإنجابية، **مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية**، العدد العشرين، الجزء الثالث، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ٢٠٠٦.

(48) Kerfoot, Michael; Koshyl, Vira; Roganov, Oleksandr; Mikhailichenko, Kateryna: **The health and well-being of neglected, abused and exploited children: The Kyiv Street Children Project. Child Abuse & Neglect.** Vol 31 (1) Jan 2007, 27-37

(49) إبراهيم بيومي مرعى: برامج خدمة الجماعة والتوافق الاجتماعي للكفيف، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٧٤، ص٣١٧.

(50) رشاد عبد اللطيف: **الجوانب الاجتماعية للسياسة الوقائية لمواجهة تعاطى المخدرات، الإسكندرية**، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٩، ص٣٥.

(51) ماهر أبو المعاطى على: **الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، أسس نظرية، نماذج تطبيقية**، القاهرة، مطبعة زهراء الشرق، ط١، ص٥٣.